رابط المادة على منصة باحث

84 - مختصر الصواعق المرسلة - الفطرة والمعقول يثبتان صفات الله - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وهذا هو المعقول في فطر الناس. فاذا قالوا فلان عديم المثل او قد اصبح ولا مثل له في الناس او ما له شبيه ولا من يكافيه انما يريدون بذلك انه تفرد من الصفات والافعال والمجد. بما لا يلحقه فيه غيره. فصار واحدا من الجنس لا مثيل له ولو اطلقه - 00:00:00

وذلك عليه باعتبارنا في صفاته وافعاله ومجده لكان ذلك عندهم غاية الذم والتنقص له. واضح هذي لغة الناس لغة العرب اذا قالوا فلان لا نظير له ها ولا مثل له يعني انه معدوم - 00:00:20

انه ليس له صفات؟ لا المقصود انه متفرد عن الناس فاذا اطلق ذلك في سياق المدح والثناء لم يشك عاقل في انه انما اراد كثرة اوصافه وافعاله واسمائه التي لها حقائق تحمل عليها - 00:00:36

فهل يقول عاقل لمن لا علم له ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا يتصرف بنفسه ولا يفعل شيئا ولا يتكلم ولا له وجه ولا ولا قوة ولا فضيلة من الفضائل. انه لا شك انه لا شبه له. انه لا شبه له ولا مثل له. وانه وحيد دهره وفريد عصره - 00:00:53

نتيجة وحدة فطر الله الامم واطلق السنتهم ولغاتهم الا على ضد ذلك. هم وهل كان رب العالمين اهل الثناء والمجد الا باوصاف كماله ونعوت جلاله وافعاله واسمائه الحسنى. والا فبماذا يثني عليه المثنون - 00:01:13

باي شيء يقول اعرف ولاي شيء يقول اعرف اعرف خلقه به. ولاي شيء يقول اعرف خلقه به اعرف خلقه به يقول اعرف خلقه به. لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. ومعلوم ان هذا الثناء الذي اخبر انه لا يحصيه لو كان - 00:01:30

لكان هؤلاء اعلم به منه واشد احصاء له. فانهم نفوا عنه لاحظ يقول لا احصي ثناء عليك من الثناء المدح والمدح يكون على اشياء يمدح بها وهي الصفات والافعال سبحانه وتعالى يقول لا احصي ثناء عليك لان اوصافه - 00:01:54

كمان لا يحصى اما عدم ما تقول لا احصي هو هو عدن انعدام الصفات لا لا يحتاج الى تعداد لانها معدومة وهو يقول لا احصي ثناء عليك بكثرة صفات الكمال - 00:02:15

سبحانه وتعالى مثل ما قال اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك. سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك - 00:02:39

نادي اسمه متظمنة لصفات كمال سبحان الله ولا يحصيها الا الله ومعلوم ان هذا الثناء الذي اخبر انه لا يحصيه لو كان بالنفي لكان هؤلاء اعلم به منه واشد احصائا له. فانهم نفوا عنه حقائق الاسماء والصفات - 00:02:56

نفي المفصلة وذلك مما يحصيه المحصي مشكلات المتكلمين انهم اثبات يجملون والنفي يفصلون. الاثبات ما ما ما يثبتون ما اثبت الله لنفسه من الصفات تعدادا كما اثبت الله لنفسه لأ - 00:03:17

لكن في النفي يفصلون ليس فوق ولا تحت وعلى يمين ولا شمال وهكذا وانا داخل العالم ولا خارج العالم ولا جسم ولا كذا ولا كذا ولا كذا يبنون على النفي - 00:03:37

بينما في القرآن النفي مفصل اه مجمل ليس كمثله شيء والاثبات مفصل انظر الى كم في القرآن من الاسماء والصفات وفي السنة سبحان الله هم عكسوا القضية في النفي ويجملون في الاثبات - 00:03:59

فانهم نفوا عنه حقائق الاسماء والصفات نفي مفصلة. وذلك مما يحصيه المحصي بلا كلفة ولا تعب. وقد فصله النفاة واحصوه وحصروه الوجه الرابع والثلاثون ان الله سبحانه انما نفى عن نفسه ما يناقض الاثبات. ويضاد ثبوت الصفات والافعال. فلم ينف الا امرا عدميا او ما يستلزم العدم - 00:04:26

كان في كان في السنة والنوم المستلزم لعدم كمال الحياة والقيومية. ونفي العزوب والخفاء المستلزم لنفي كمال العلم ونفي الظلم المستلزم لنفي كمال الغنى والعدل ونفي الشريك والطهير والشفيع المقدم بالشفاعة المستلزم لنفي كمال الغنى - 00:04:52

والملك كل هذه الذي ذكرها منفية بالقرآن كل ما كان سبب اثباتها وجود من يقول بها كانت على سبيل الرد كانت على سبيل الرد ان منهم من كان يظن انه يخفى عليه بعض الاشياء - 00:05:12

يقول بعضهم بعض كما في قرشي كما جاء في الخبر قرشيان ثقفي او ثقفيان وقرشي كانوا عند الكعبة فقال بعضهم اترون ما نقول به يسمعنا الله قال بعضهم ان جهرنا به سمعنا - 00:05:31

وين اخفينا لم يسمعنا اخبر الله عز وجل انه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. وقال وما يعزب عن ربك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء - 00:05:48

اي لا يغيب لما قالت اليهود آآ يد الله مغلولة قال الله بل يداهم الرد عليه ولما قالوا يوم السبت استراح يوم السبت قال وما مسنا من لغوب لما قالوا اتخذ صاحبة وولدا رد عليهم - 00:06:01

وقال ولم يلد لم يلد ولم يولد ما اتخذ الله من صاحبة وهكذا ولما قالت قريش انسب لنا ربك من ابوه انزل الله قل هو الله احد ولما زعموا ان معه شريكا في العبادة نفى عن نفسه الشركاء عز وجل - 00:06:25

نفى كثيرا لكثرة وجوده والمعاندة معهم ولما زعموا ان الشفعاء شفعاء قال هؤلاء شفعاؤنا عند الله نفى الله الشفاعة. ولله الشفاعة جميعا ولا يشفعون الا لمن ارتضى هذا النفي كله لما جاء دفعا لتوهمات الناس - 00:06:48

سبحانه وتعالى ونفي الشبيه والمثيل والكفء المستلزم لعدم التفرد بالكمال المطلق. ليه؟ لان اذا قال له شبيه او مثيل او مكافئ اذا اذا مثله يشابهه بالكمال ونفي ادراك الابصار له واحاطة العلم به المستلزم المستلزمين لعدم كمال عظمته وكبريائه وسعته واحاطته - 00:07:11

وكذلك نفي الحاجة والاكل والشرب عنه سبحانه. لاستلزام ذلك عدم كمال غناه. واذا كان انما نفى عن نفسه العذب او ما يستلزم علم انه احق بكل وجود وثبوت لا يستلزم عدما ولا نقصا. وهذا هو الذي دل عليه صريح العقل. فانه سبحانه له - 00:07:45

الدائم القديم الواجب بنفسه الذي القديم غير المحدث هذا المراد الى ابتداء له لا اولية له وجود الدائم مستقبلا القديم في الازل ثم قال الواجب بنفسه سبحانه وتعالى واجب الوجود بنفسه لا بغيره - 00:08:05

فانه سبحانه له الوجود الدائم القديم الواجب بنفسه الذي لم يستفده منه الذي لم يستفده من غيره. سبحانه. ووجود كل موجود مفتقر اليه ومتوقف في تحققه عليه. والكمال وجود كله والعدم نقص كله. والكمال وجود كله - 00:08:38

الكمال وجود كله والعدم نقص كله فان العدم كاسمه لا شيء فعاد النفي الصحيح الى نفس الى نفي النقائص ونفي المماثلة والمماثلة في الكمال. نعم فعاد النفي الصحيح الذي في قوله ليس كمثله شيء - 00:08:59

هذا النفي الصحيح رجع الى نفي النقائص نفيا مماثلة في الكمال لا لنفي الصفات هذا المقصود وعد الامران الى نفي النقص وحقيقة ذلك نفي العدم. وما يستلزم نفي العدم فتأمل هل نفى القرآن والسنة عنه سبحانه سوى ذلك؟ هم. وتأمل الصفات - 00:09:19

القرآن والسنة لا ان النفنة في نفي العدم نفي المشابهة نفي الحاجة سبحان فتأمل هل نف القرآن والسنة عنه سبحانه سوى ذلك. وتأمل هل ينفي العقل الصحيح غير ذلك؟ وهو سبحانه قد وصف نفسه بانه لم يكن له كفوا احد - 00:09:44

بعد وصفه بعد وصفه نفسه بانه الصمد. والصمد السيد الذي كمل في سؤدده. ولهذا كانت العرب تسمي اشرافها بهذا نعم وصف نفسه بانه الصمد. الصمد الكامل الذي لا يحتاج الى غيره ويحتاج كل احد اليه - 00:10:06

اثبت غناه ونفى المماثل اثبت كماله وصمديته ونفل مماثلة واثبت الاحدية احد صمد ونفى الكفء والولد والوالد نعم في هذا كانت

العرب ولهذا كانت العرب تسمي اشرافها بهذا الاسم. لكثرة الاوصاف المحمودة في المسمى به. قال شاعرهم الا بكر الا بكر - 00:10:25

انا بكر الناعي. الا بكر النعي بخير بني اسد بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد. سيد الصمد عندهم سيد يسموه السيد يسموه الصمد على صفات سيد في قومه صمد كماله - 00:10:55

تصمد اليه الناس في حاجته ماشي. فإن الصمد من تصمد نحوه القلوب الناعي. يتمنى ان يأتيه نعي هؤلاء كأنهم بينهم خصومات يقول متى يأتينا نعي خير هؤلاء القوم بني اسد - 00:11:13

زعماءهم وشيوخهم عمرو بن مسعود او السيد الصمد الزعيم الاخر كانوا يسمونه هذا يمدحهم لكن يتمنى موتهم بانهم خصوم فان الصمد من تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرهبة. وذلك لكثرة خصال الخير فيه - 00:11:39

ولهذا قال جمهور السلف منهم ابن عباس الصمد الصمد الذي كمل سؤدده. فهو فهو العالم الذي كمل علمه. والقادر الذي كملت قدرته الحليم الذي كمل حلمه. الرحيم الذي كملت رحمته. الجواد الذي كمل جوده. ومن قال انه الذي لا جوف له - 00:12:03

قوله لا يناقض هذا التفسير. التفسير الثاني فسر الصمد بانه الذي لا جوف له مصمت من الصمت اخذوه من الاشتقاق يقول الاشتقاق الاكبر يقول الصمد الذي لا جوف له يقول هذا لا ينافي - 00:12:23

يعني من كمال سعود يده انه لا يحتاج الى شيء عز وجل ايها من قال يعني من العلماء ومن قال انه الذي لا جوف له فقوله لا يناقض هذا التفسير فان اللفظة من الاجتماع فهو الذي اجتمعت فيه - 00:12:40

صفات الكمال والجوف له. فانما لم يكن احد كفوا له لما كان صمدا كاملا في صمديته ولو لم يكن له صفات كمال ونعوت جلال ولم يكن له علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا يقوم به فعل ولا يفعل شيئا البتة ولا له - 00:12:55

ولا ارادة ولا كلام ولا وجه ولا يد. ولا هو فوق عرشه ولا يرضى ولا يغضب. ولا يحب ولا يبغض ولا هو فعال لما يريد. ولا ولا يمكن ان يرى ولا يشار اليه ولا يمكن ان يشار اليه. لكان العدم المحض كفوا له. اي نعم. ما دام يقولون هذا لا يشار اليه ولا يقال - 00:13:13

السماء ولا كذا ولا فوق ولا تحت ولا تقل ولا تسأل عنها اين؟ يقول هذا هو المحد عفوا العدم المحض هو هذا هو هذا الذي صفاته فتكون يكون يكون عدن مثله كفوا له تعالى الله - 00:13:33

فان هذه الصفة منطبقة على المعدوم. فلو كان ما يقوله المعطلون هو الحق لم يكن صمدا. وكان العدم كفؤا له. وكذلك قوله رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سميا؟ فاخبر انه لا سمي له عقب قول العارفين به. وما نتنزل - 00:13:50

الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك. وما كان ربك نسيا. رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا اخبر انه لا سمي له - 00:14:11

عقب قول العارفين به جبريل لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل وددنا ان تأتينا بكرة وعشية يعني. تتأخر علينا فقالوا وما ما ان ان لا نستطيع ولا ننزل الا باذن الله - 00:14:28

الله قوله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبدوا واصطبر لعبادتي هل تعلم له - 00:14:44

سمير مم سبحانه له مثيلا استفهام تقرير يعني لا تعلم ذلك واضح؟ انت لا تعرف له سميا وليس سؤالا تفهم على بابه استفهام تقريري اي انك لا تعلم له سميع - 00:15:02

فهذا الرب الذي له هذا الجند العظيم ولا يتنزلون الا بامره. وهو المالك ما بين ايديهم وما خلفهم وما بين ذلك. فهو الذي كملت قدرته سلطانه وملكه وكمل علمه. فلا ينسى شيئا ابدا. وهو القائم بتدبير السماوات والارض وما بينهما كما هو الخالق لذلك كله. وهو - 00:15:25

ربه ومليكه فهذا الرب هو الذي لا سمي له لتفرده بكمال هذه الصفات والافعال. فاما من لا صفة له ولا فعل ولا ان هي الا الفاظ فارغة

من المعاني فالعدم سمي له - 00:15:47
وكذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء فانه سبحانه ذكر ذلك عقب ذكر معود كماله واوصافه فقد حم سين قاف كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم. له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم. تكاد السماوات يتفطرن - 00:16:03
من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض. الا ان الله هو الغفور الرحيم. والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل. الى قوله فاطروا السماوات والارض. جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا - 00:16:23
يكون فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. سبحان الله هذا الموصوف بهذه الصفات والافعال والعلو والعظمة والحفظ والعزة والحكمة والملك والحمد والمغفرة والرحمة والكلام والمشيئة والولاية احياء الموتى والقدرة التامة الشاملة والحكم بين عباده وكونه فاطر السماوات والارض وهو السميع البصير. فهذا - 00:16:43
هذا هو الذي ليس كمثله شيء لكثرة نعوته واوصافه واسمائه وافعاله. وثبوتها على وجه الكمال الذي لا يماثله فيه شيء المثبت لصفات كماله هو الذي يصفه بانه ليس كمثله شيء. كالمثبت - 00:17:07
المثبت لصفاته اثبت المثبت لصفات كماله هو الذي يصفه بانه ليس كمثله شيء. واما المعطل النافي لصفاته وحقائق اسمائه. فان وصفه له بانه ليس كمثله شيء مجاز لا حقيقة له. كما يقول في سائر اوصافه واسمائه - 00:17:25
جزاه الله خيرا بعدها الخامس الوجه الخامس والثلاثون يكون ان شاء الله في الدرس المقبل الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم - 00:17:48
اعتقاد اهل السنة والجماعة - 00:18:08